الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ، تموز ١٩٥٤م

إن السودان بلد إسلامي، ولن يخلصه من أمريكا ورجالها أو من بريطانيا وأتباعها إلا دولة مبدئية تقوم على أساس عقيدة الإسلام العظيم، عقيدة الأمة الإسلامية، الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي توحد بلاد المسلمين وتقطع دابر الكافرين وأذنابهم وتعيد للأمة عزتها وكرامتها وخيريتها،

﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً﴾.

اقرأ في هذا العدد:

- دلالات نتائج الانتخابات التركية الأخيرة! أردوغان: فوز انتخابي وفشل استراتيجي ...٢
- الحج شعيرة جماعية ألهمت ثوار الشام طريقهم ...٢
- معا لهدم مقومات العَلمانية وأخطبوطها الشيطاني ...٤
- روسيا بين سياسة الاحتواء والانعتاق - مخاطر هذا الصراع على العالم (الحلقة الثانية) ...٤

/Alraiah.net @ht_alrayah /c/AlraiahNet //alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١٧ من ذي الحجة ١٤٤٤ هـ الموافق ٥ تموز/يوليو ٢٠٢٣ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٤٥٠ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

سيناريو حرب السودان الاستعمار هو المستفيد

بقلم: الأستاذ عبد الله عبد الرحمن تنديلي

-ولاية السودان-

عندما بدأ القتال في الخرطوم في ١٥ نيسان/أبريل ٢٠٢٣م صرح الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، قائد الجيش بأن هذه الحرب هي حرب عبثية، وفي المقابل صرح قائد قوات الدعم السريع الفريق أول محمد حمدان دقلو بأن هذه الحرب خاسرة! فبأي حجة يتقاتلان؟!

إن الجيش والدعم السريع يخوضان حربا يجمعان فيها بين العبث والخسارة، هذا بالنسبة لهما. ولكن أعجب ما في هذه الحرب هو العبث بأرواح الناس وأعراضهم وأمنهم، فقد سقط منهم آلاف القتلى والجرحى، وتم تهجير عشرات الآلاف، وتدمير المساكن، ونهب الأسواق عن بكرة أبيها، وإضرام النار فيها، وسرقة البنوك والشركات ونهب أثاثها، وسرقة المخازن العملاقة.

فكان العبث الحقيقي والخسارة الحقيقية إنما هي واقعة على الناس، كأن الحرب موجهة مباشرة ضد الأمة، فقد ترك الجيش البلد مستباحا تماما، فقوات الدعم السريع تدخل البيوت، التي عظمها الإسلام في الحرمة، فتطرد منها أهلها والجيش يتفرج! بل يرسل القذائف فتهدم هذه البيوت، بحجة وجود قوات الدعم السريع التي احتلت هذه المساكن، بيتا بيتا. ومن المعلوم أن قوات الدعم قد انتشرت في مدن العاصمة الخرطوم الثلاث.

وفي ظل هذه الأجواء تظهر مجموعات من العصابات، وقد أطلق سراح كل السجناء من سجون العاصمة، والمجرمون انضموا إلى صفوف الفاسدين، وظهر الإجرام بأنواعه، فقد وثقت جمعية العنف ضد المرأة ١٢ حالة اغتصاب في الخرطوم و٢٥ حالة في دارفور، وقالت المنظمة إن النسبة الموثقة لا تتجاوز ٢٪ من الرقم الحقيقي للاغتصابات، غير أن ناشطين يتحدثون أن الرقم يفوق الآلاف، ولا يتم الاعتراف بهذه المصيبة غالبا للمجني عليهن.

كان من تدخل أمريكا في الشأن السوداني أن تولت ملف الهدنة والمصالحة والممرات الإنسانية كما يدعون، بمعية السعودية، فبدأت بإصدار قراراتها بعد جمع ممثلين للمتقاتلين. وكان من أغرب ما نصت عليه الهدنة في الجولة الأولى فتح الممرات الإنسانية لخروج الناس من المدينة آمنين!

لقد تواطأ الجميع على إخراج الناس من بيوتهم بدلا من خروج من قتل الأبرياء وروعهم وسمح بسرقة أموالهم وانتهاك أعراضهم من المدينة. لقد اختفت الشرطة واختفت قوات الاحتياطي التي ما ظهرت إلا يسيراً، فتركت كل القوى الأمنية الحبل على الغارب ليفعل بها شيطان الحرب ما يشاء. وهذا رسولنا الحبيب ﷺ عندما مر السيل قرب المدينة بصوته الهادر خرج عليه الصلاة والسلام ليسبق الناس ويعود بعد أن اطمأن قائلا للناس: «لَنْ تُرَاعُوا لَنْ تُرَاعُوا إنه لبحرٌ».

ولكن في الخرطوم ومدن السودان كان الشقاء ملازما للناس؛ غلاء طاحن في وسائل النقل وتوقف للأعمال وللمدخولات، فأفلس الناس وجاع آخرون وانحبسوا في المعابر.

لقد عبّرت امرأة بصورة تبين هذه المسرحية التي يقوم بها البرهان مع قوات الدعم السريع، حيث كتبت في تغريدة لها: "كفاكم يا برهان ويا حميدتي لقد أدبتمونا بما يكفي"! انتهت تغريدتها المعبرة التي لمست فيها أن هذه الحرب موجهة لتأديب

..... التتمة على الصفحة ٣

جواب سؤال

ما وراء تمرد قائد قوات فاغنر الروسية

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: أعلن قائد قوات فاغنر الروسية يوم ٢٠٢٣/٦/٢٤ تمرده على القوات الروسية وطالب وزير الدفاع ورئيس الأركان بالاجتماع به وقد شن عليهما هجوما قاسيا، وبدأت قواته تزحف نحو موسكو. وقام الرئيس الروسي بوتين بإلقاء كلمة قصيرة حول الموضوع واعتبر ذلك خيانة وطعنا في الظهر. وفي اليوم نفسه توقف التمرد بوساطة رئيس بيلاروسيا والاتفاق على ذهاب قائد قوات فاغنر إلى هناك.. وقد فاجأ الغرب اندلاع التمرد وتوقفه بسرعة. فلماذا جرى هذا التمرد؟ وما تبعاته على روسيا؟ وهل هناك دور غربي أو أمريكي وراء هذا التمرد؟ والمعذرة عن الإطالة، وجزاك الله خيرا...

الجواب: لكي يتضح الجواب نستعرض الأمور التالية:

١- **مجموعة فاغنر هي شركة روسية أمنية شبه حكومية** تأسست عام ٢٠١٤ يقودها الملياردير يفغيني بريغوجين الذي يعرف بطباخ الرئيس الروسي بوتين والمقرب منه لأنه كان لديه مطعم يُعِدّ الطعام للرئيس. تتعاقد الشركة مع وزارة الدفاع الروسية وتدرب عناصرها في معسكراتها وتتزود منها بالسلاح أيضا، وتنفذ للدولة الروسية مهمات عسكرية وأمنية قذرة وأعمالاً اقتصادية. فهي تشبه شركة بلاك ووتر الأمريكية سيئة الذكر التي لعبت دورا قذراً بجانب القوات الأمريكية في سنواتها الأولى لاحتلال العراق، فهي خارج المحاسبة والملاحقة القانونية تنظم عمليات قتل واغتيال واعتقال وتعذيب بدون مساءلة وملاحقة قانونية، لأن مهماتها وأعمالها في الأصل في خارج روسيا وليس في داخلها، ولكن استعانت بها الدولة الروسية في حربها التي تشنها في أوكرانيا. قال بوتين خلال اجتماع متلفز مع سلطات إنفاذ القانون يوم ٢٠٢٣/٦/٢٧ "دفعت الدولة لمجموعة فاغنر ٨٦,٢٦٢ مليار روبل (حوالي مليار دولار) كرواتب للمقاتلين ومكافآت تحفيزية بين شهر أيار ٢٠٢٢ وأيار ٢٠٢٣ فقط". ولهذا شعر قائد المجموعة بأنه قوي ويستطيع أن يفعل ما يشاء إذ يملك المال والسلاح ويقود عشرات الآلاف من العناصر، ويلقى شعبية لدى الروس، فأصبح ذا قوة ويمكنه أن يبتز النظام أو يهدده. ويظهر أنه قد أصابه الغرور بأنه قادر على أن يصل إلى مناصب عليا.. خاصة وأن قوات فاغنر منتشرة في أكثر من دولة في سوريا وليبيا ومالي وأفريقيا الوسطى.

٢- **ذاع صيت مجموعة فاغنر عندما تدخلت في الحرب التي تشنها روسيا في أوكرانيا**، وخاصة في معركة باخموت التي استمرت أشهراً ولم تحسمها إلا قوات فاغنر كما ذُكر. وأصبح اسم قائدها يفغيني بريغوجين يتردد في الأنباء كثيراً، خاصة وهو ينتقد وزير الدفاع ورئيس الأركان الروسيين بعدم مد قواته بالعتاد خلال المعارك التي كانت تخوضها في أوكرانيا وخاصة في باخموت، فتطاول عليهما كثيرا حتى اتهمهما بالخيانة وطالب بإقالتهما من منصبيهما، واتهم الجيش بالمسؤولية عن مقتل عشرات الآلاف من الروس في أوكرانيا وتسليم الأراضي للعدو. ويستعمل موقع تلغرام في إطلاق

..... التتمة على الصفحة ٣

يجب على الأمة الإسلامية أن تغذ الخطا للعمل مع حزب التحرير

إن العمل لإقامة الخلافة لا يكون بشكل فردي أو عشوائي وإنما يكون بالعمل المنظم ضمن كتلة سياسية واعية مخلصة مبدئية قادرة على استلام الحكم وتطبيق الإسلام حال استلامه وقيادة دفة الدولة بسياسة واعية مبصرة دون تخبط وتردد، والناظر بعمق ووعي إلى واقع الأمة الإسلامية يجد أن حزب التحرير هو الحزب الوحيد الذي كان واضحاً في برنامجه السياسي منذ البداية، فحدد غايته وبين طريقته وقدم التفصيلات في كل ما يلزم لإقامة الدولة وجهز مشروع دستور فصل فيه نظام الحكم وهيكليته وفصل فيه النظام الاجتماعي والاقتصادي وبين سياسة الدولة الخارجية وسياسة التعليم، وأثبت للأمة خلال عقود من الصراع الفكري لمفاهيم الغرب من ديمقراطية وعلمانية وحرية وليبرالية وشيوعية مدى وعيه الفكري على مفاهيم الإسلام وقدرته على التصدي للغزو الثقافي الغربي وصَرْع الفكر الغربي، وفي المقابل عرض مفاهيم الإسلام وأفكاره بشكل واضح ومبلور ونقي، وعمل على تنقية فكر الأمة من كل ما يعلق به من شوائب غربية دخيلة، وبين كذلك بأنه الرائد الذي لا يكذب أهله من خلال كشفه خيانات حكام المسلمين وتآمرهم على قضايا الأمة وتصديه لهم دون مداهنة أو تزلف أو خوف من بطشهم، وأظهر قدرته على الكفاح السياسي بكشفه لخطط الاستعمار في فلسطين والشام والعراق وباكستان والقفقاس واليمن والخليج العربي وفي كل بلاد المسلمين بشكل أظهر مدى وعيه السياسي وقدرته على الكفاح السياسي وكشف خطط الاستعمار بوعي سياسي كبير، كل ذلك وهو كتلة بلا دولة، فكيف إن تجسد في دولة قوية متمكنة؟ والحزب منذ اللحظة الأولى جاهز بقيادته وأميره لقيادة الأمة في إقامة دولة الخلافة وقيادة الدولة نحو التمكين في الأرض فور تسلمه الحكم، وهذا يوجب على الأمة مسارعة الخطا للعمل مع حزب التحرير الذي لا يبحث عن منصب أو جاه وإنما يريد إيصال الإسلام إلى الحكم إرضاءً لله تعالى، وعلى أبناء الأمة التكتل حول مشروع الخلافة بوعي وبصيرة، وعلى أبنائها من أهل النصرة في الجيوش من ضباط وقادة وألوية وعسكريين إعطاء النصرة للحزب كما فعل الأنصار في عهد الرسول ﷺ فكان قيام الدولة في المدينة ورضي عنهم ساكن الأرض والسماء حتى قال فيهم رسول الله ﷺ: «اللَّهمَّ ارحَمْ الأنصارَ، وأبناءَ الأنصارِ، وأبناءَ أبناءِ الأنصارِ».

نتنياهو: لا دولة فلسطينية ونريد السلطة كمرتزقة

قال رئيس وزراء يهود نتنياهو إنه يجب العمل على اجتثاث فكرة إقامة الدولة الفلسطينية، وقطع الطريق على تطلعات الفلسطينيين لإقامة دولة مستقلة لهم، وكذلك نقلت إذاعة يهود الرسمية قوله خلال جلسة مغلقة للجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست "إن (إسرائيل) تريد بقاء السلطة الفلسطينية، وهي غير معنية بانهيارها ولكنها على استعداد لدعمها ماليا، قائلا إن من مصلحة (إسرائيل) وجود هذه السلطة ومواصلة عملها". وقد عقب على ذلك المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين في تعليق صحفي مفاده أن نتنياهو أراد بتصريحاته الواضحة هذه أن يقول للعالم أجمع إن مشروع الدولتين أصبح من الماضي، وأن الفكرة ذاتها ستُجتث كما اجتث الواقع الذي كان من المفترض أن تقوم عليه الدولة الفلسطينية. وهكذا قطعت جهينة قول كل خطيب، ولم يبقَ مجال للتحليل والتحايل من أنصار مشروع الدولتين والداعين له من الحكام العملاء والأوساط السياسية المنبطحة، وكل كلام عن هذا المشروع أصبح بحكم الميت سياسيا وواقعيا بل إن كيان يهود يسعى الآن لتجاوزه سياسيا بعد أن تجاوزه على أرض الواقع ويريد للعالم أن يقبل بهذا التجاوز السياسي بحيث تبحث الدول الكبرى وعملاؤها عن حل بعيد عن مشروع الدولتين وعن الأرض المباركة، فهي بنظره أصبحت خالصة له. وقال التعليق: إن ما يجنيه كيان يهود من مكاسب هي ثمار لخيانة السلطة والأنظمة العميلة التي جمدت القتال وأشغلت الشعوب بالحديث عن السلام المزعوم ومشروع الدولتين، فكان ذلك السلام وذلك المشروع هدية لكيان يهود أقر له بثلثي الأرض المباركة ووفر له فرصة ذهبية ليتوسع ويتمدد بأقل التكاليف السياسية والعسكرية وليبتلع ما تبقى من الأرض، وهكذا لم تجلب السلطة للأرض المباركة إلا الدمار والخراب خدمة للغرب ويهود. وكيان يهود عبر تصريحات نتنياهو هذه يريدها وبشكل رسمي أن تتحول من سلطة لمشروع سياسي - مهما كان حجمه أو اسمه - إلى مرتزقة تقدم الخدمات الأمنية والمدنية كما تفعل الشركات الأمنية الخاصة. وأضاف: فهل تتوقف السلطة عن خيانتها وخدماتها ليهود من التنسيق الأمني إلى محاربة أهل فلسطين في رزقهم ودينهم وعرضهم؟! وهل تصارح الأمة أنها ارتكبت خيانة عظمى بمشاركة الحكام العملاء في التنازل عن فلسطين؟! أم أنها ستمضي في الطريق إلى نهايته فتتحول لمرتزقة وتستمر في تقديم الخدمات له؟ وتابع: إن أهل فلسطين رأوا بأم أعينهم إلى أين أوصلت منظمة التحرير والسلطة وأنظمة العمالة القضية، وها هم الآن مشغولون بجمع ما تبقى من ثروات وأموال بينما كيان يهود مشغول بتفعيل سياسة الضم بفرض هستيري للوقائع، ويخطط لما هو أبعد من ذلك ويتوعد ويهدد كما فعل نتنياهو حيث قال "استخدام الطائرات بدون طيار في عمليات الضفة مؤشر على ما هو آت". وختم التعليق الصحفي: إن الوضع خطير وهذا يوجب على الأمة إدراك حجم المؤامرة على أهل فلسطين وأن تلعن السلام، الذي لم يكن سوى فرصة لكيان يهود لينقض على ما تبقى من الأرض المباركة، وأن الخيار الصحيح والوحيد لوقف ذلك هو إعلان الحرب، التي أصبحت بحكم الواقع، ناهيك عن كونها بالأصل حكماً شرعياً تأخر تنفيذه، فتتحرك لتحرير الأرض المباركة واقتلاع كيان يهود من جذوره، وأن ما عدا ذلك من تعويل على الدول الكبرى ومشاريعها ومؤسساتها وخاصة الأمم المتحدة هو خيانة عظمى وانتحار سياسي.

نظرات سياسية

دلالات نتائج الانتخابات التركية الأخيرة!
أردوغان: فوز انتخابي وفشل استراتيجي

بقلم: الأستاذ منذر عبد الله

إن نتائج الانتخابات التركية الرئاسية والبرلمانية الأخيرة تمثل دليلا حسيا واضحا على فشل استراتيجي في توجه أردوغان وحزبه. فلقد تراجع حزبه بنسبة ٧ بالمائة في الانتخابات البرلمانية التي أجريت بموازاة الانتخابات الرئاسية في منتصف شهر أيار الماضي. كما أن عجز أردوغان نفسه عن تحصيل نسبة الخمسين بالمائة من الجولة الأولى للانتخابات الرئاسية واضطراره لخوض جولة ثانية، والنسب المتقاربة بينه وبين منافسه ممثل حزب الشعب الجمهوري كمال كليجدار أوغلو يعتبر أيضا دليلا على تراجعه وفشله.

إن فوز أردوغان في الانتخابات الرئاسية بشق الأنفس وتراجع حزبه بنسبة ٧ بالمائة وكذلك تراجعه الواضح في الانتخابات البلدية عام ٢٠١٩ بل وخسارته لبلدية أنقرة وهي العاصمة السياسية وبلدية إسطنبول وهي العاصمة الاقتصادية، كل ذلك لا يترك مجالا للشك أنه فشل سياسيا بعد وجوده في الحكم أكثر من عشرين سنة وخاصة حين يعلن هو نفسه في الانتخابات البلدية الأخيرة أن من يفوز بإسطنبول يفوز بتركيا!

إن هذا الفشل يرجع إلى غياب الهوية الواضحة التي يحتاجها أي قائد كي يحدث تحولا مجتمعيا جذريا. فحزب أردوغان مثّل حالة مائعة تحاول الجمع بين المتناقضات، وتعزز حالة الاضطراب والضياع في المجتمع.

إن المشاريع المادية ليست هي ما يميز توجهاً عن آخر بالمعنى الاستراتيجي، وهي لا تعوض عن الفكرة والهوية والمشروع السياسي الشامل ذات التوجه الفكري الواضح. فلم تنهض أوروبا بالصناعة وإنما بثورة فكرية غيرت ثقافة الأوروبيين وشكلت هويتهم وطريقة تفكيرهم وكان من نتائجها التقدم المادي والثورة الصناعية وبناء الدول القوية. وهو الشيء نفسه الذي حصل في روسيا مع الثورة البلشفية. والذي أحدث الانقلاب الشامل في حياة العرب لم يكن سوى فكرة الإسلام التي اعتنقوها وأصبحوا بها أعظم قوة في العالم خلال ١٥ سنة.

فتمييع الجانب العقدي واعتماد التلون منهجا لا يقود إلا إلى الفشل استراتيجيا ولو حقق مكاسب آنية ومادية.

إن فوز أردوغان اليوم راجع إلى إفلاس المعارضة وضعف مرشحها وغياب المشروع الواضح لديها...

أردوغان انتهى سياسيا وأخلاقيا رغم فوزه انتخابيا

هناك فرق كبير بين أن تكون سياسيا ماكرا ومخادعا ومتلونا وتتقن فن الكذب والمناورة، وهذا حال أردوغان، وبين أن تكون سياسيا صاحب رسالة واضحة وقضية عادلة وفكرة نقية وطريقة مستقيمة ودعوة سافرة وشريعة ربانية لا مهادنة فيها ولا اعوجاج ولا أنصاف حلول ولا دجل ولا نفاق، بل قول فصل، وتمايز تام عن الباطل، وهذا ما جسده كل رسل الله وأتباعهم عليهم الصلاة والسلام.

ولن تنهض هذه الأمة إلا في ظل قيادة تجسد مبدأها بشكل كامل وواضح، قيادة تصقل الأمة بالثقافة الإسلامية النقية التي تناقض ثقافة الغرب الفاسدة. بل إن العالم كله اليوم ليس بحاجة إلى رسالة لا لون لها ولا طعم تتماهى مع العلمانية الغربية التي تئن البشرية من ظلمها وفسادها.

تركيا بحاجة إلى من يضع الإسلام الخالص بوجه العلمانية كندٍّ لها يريد تحطيمها وتطهير البلاد منها كي تعود هي وسائر بلاد المسلمين إلى هويتها الأصلية التي تحقق لها الانسجام والتوازن وتمكنها من معرفة نفسها وإدراك مكامن قوتها فتعود أمة عظيمة صاحبة رسالة ربانية جديرة بقيادة البشرية وهدايتها.

إن الذين يريدون خلق نوع من التعايش بين الإسلام والعلمانية هم فاشلون ولا مستقبل لهم، وهؤلاء إنما يحاولون تغيير طبيعة الإسلام وهذا مستحيل.

إن ما قام به أردوغان هو محاولة إنهاء الصراع بين جمهورية مصطفى كمال العلمانية التي قامت على أنقاض نظام الإسلام ودولة الخلافة، وإيجاد مصالحة بينهما تقتضي أن تتخلى العلمانية عن تطرفها وأن تعطي للإسلام حيزا ولو على المستوى الفردي يتنفس فيه. وفي المقابل أن يتخلى الإسلام عن أساسه العقدي والسياسي والحضاري المناقض للعلمانية وأن يقبل أن يكون تابعا لها كما تم إخضاع الكنيسة في أوروبا.

هذا الكلام لا أكتبه للسطحيين الذين لا يدركون حقائق التاريخ ولا يفهمون حقيقة النهضة ويتلاعب بهم الدجالون والمنافقون، إنما أكتبه لمن يبحث عن طريق النهضة الحقيقية.

إن تبني أردوغان رسميا وعمليا للعلمانية وتبشيره بها وما قام به من تمييع للصراع بينها وبين الإسلام إنما عزز العلمانية في الحكم والدولة ولم يضعفها رغم زيادة مظاهر التدين في المجتمع. فالتدين الفردي لا يتعارض مع العلمانية بل هي في أصلها تقره ولا تنكره، إنما هي ترفض تدخل الدين في الشأن العام ورعاية الشؤون.

يجب أن يُعلم أن تنامي الحالة الإسلامية في تركيا ليس مرتبطا بأردوغان وحزبه وإنما هو تحول بدأ يُلاحظ منذ الستينات حين وصل عدنان مندريس إلى السلطة بعد أن أظهر ميولا إسلامية، حتى بات كل من يريد تحقيق مكاسب انتخابية بعد ذلك كحزب الرفاه وتورغوت أوزال وغيرهما يظهر ميوله الإسلامية.

لقد ركب أردوغان موجة الإسلام التي شهدت اشتدادا في التسعينات وصداما مع العلمانية، وسخرها لتحقيق مآربه السياسية من أجل تدجينها وحرفها وتسطيحها.

إن فشل أردوغان هذا هو دليل خير، فهو يثبت أن الناس قد تخدع بالمنافقين وشعاراتهم لفترة ولكن هذا لا يدوم، فالناس تبحث عن حلول حقيقية تعالج الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية الفاسدة.

ورغم أن الناتج القومي قد ارتفع بشكل ملحوظ في عهد أردوغان إلا أن ذلك لم ينعكس إيجابا على معيشة الإنسان العادي في تركيا وإنما استفاد منه كبار التجار والرأسماليين، بل تفاقم التضخم مؤخرا وانهارت الليرة وضجّ الناس من صعوبة الأوضاع المعيشية.

لا يمكن لنظام رأسمالي هجين تابع للغرب أن ينهض بتركيا، بل لن ينهض بها هي وسائر بلاد المسلمين إلا الإسلام الكامل متمثلا بدولة الخلافة الراشدة الموعودة التي تنهي غربة الأمة وتحرر بلادها من نفوذ المستعمرين وعبثهم وعملائهم ■

الحج شعيرة جماعية
تلهم ثوار الشام طريقهم

بقلم: الأستاذ منير ناصر

فرض الله سبحانه وتعالى علينا فرائض كثيرة، ولم تكن الفرائض مجرد طقوس تؤدى، بقدر ما أنها موجهة لسلوك الإنسان المسلم وضابطة لأعماله، فقد قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلَاتُهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ، فَلَا صَلَاةَ لَهُ»، فهذه الصلاة تلزم المؤمنَ الامتناع عن ارتكاب المنكرات، وهكذا باقي العبادات.

وحيث إننا ما زلنا نتفيأ ظلال موسم الحج، يجب أن لا يغيب عن أذهاننا الدروس والعِبر المستوحاة من هذه الفريضة، إذ لا بد من فهم فرائض الإسلام وتطبيق الدروس المستفادة منها في واقع الحياة، خاصة فيما يتعلق بما افترضه الله علينا من وجوب إنكار المنكر

وتغييره، وإسقاط النظام العلماني المجرم الذي لم يدع جريمة إلا وارتكبها خلال سنيّ الثورة الاثنتي عشرة.

وقبل الحديث عن هذه الدروس لا بد أن نذكر أن الله سبحانه وتعالى قد أقسم بالأيام العشرة الأولى من شهر ذي الحجة وهي أيام أداء فريضة الحج، أقسم سبحانه بها وبالفجر وبالليل وبالشفع والوتر، ليثبت حقيقة لطالما غفل عنها المرجفون الخائفون من سطوة المجرمين، فبعد هذا القسم العظيم، جاء الله عز وجل بأمثلة عن أعظم الطغاة والجبابرة وأخبرنا عن الصفة المشتركة لهم، ألا وهي الطغيان في البلاد والزيادة في الإفساد والفساد، ثم يخبرنا بالنتيجة التي شملتهم جميعا بأن صبّ عليهم العذاب؛ فمنهم من دمرهم ومنهم من أغرقهم، ليأتي بعد ذلك بجواب القسم العظيم ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾، فهو سبحانه يترصد لكل طاغية مفسد، فيمهله حتى إذا أخذه لم يفلته.

وفي طريق مواجهة الظالمين والمفسدين لا بد أن يتحلى المؤمنون العاملون بصفة التسليم المطلق لأمر الله، فليس للمؤمن خيار في قبول أو رد أمر الله، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُبِيناً﴾. وهذا ما كانت عليه هاجر زوجة نبي الله إبراهيم عليه السلام، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جاءَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ بِأُمِّ إِسْمَاعِيلَ وَبِابْنِهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ حَتَّى وَضَعَهَا عِنْدَ الْبَيْتِ عِنْدَ دَوْحَةٍ فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ، فَوَضَعَهُمَا هُنَاكَ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَاباً فِيهِ تَمْرٌ، وَسِقَاءً فِيهِ مَاءٌ. ثُمَّ قَفَى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقاً، فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهَذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ أَنِيسٌ وَلاَ شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِراراً، وَجَعَلَ لاَ يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، قَالَتْ لَه: آللَّهُ أَمرَكَ بِهذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَت: إِذاً لاَ يُضَيِّعُنا، ثُمّ رجعتْ.

وهكذا يكون الاستسلام لأمر الله، فهو يترافق مع الثقة التامة أن تنفيذ أوامر الله لن يضيعنا، بل فيه النجاة كل النجاة، كيف لا وهو بيده كل شيء، فمنه الأمر وعليه التكلان، فهو الذي أمرنا أن لا نركن إلى الظالمين، وهذا يقتضي قطع الارتباط بالداعمين الذين ثبت يقينا أنهم في صف نظام القتل والإجرام، ولا يقولن أحدٌ كيف نكفي أنفسنا، وكيف سنكمل ثورتنا؟! بل يجب أن نستسلم لأمر الله موقنين بأنه لن يضيعنا.

أليس في مشهد الذبح عبرة أخرى تؤكد وجوب الاستسلام التام لأمر الله؟ انظر كيف أن نبي الله إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام لم يتوانيا لحظة في تنفيذ أمر الله حيث جاء في كتاب الله: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ۞ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ۞ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ۞ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۞ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ۞ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ۞ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ۞ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ۞ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾.

وهذا جزاء كل من أحسن تنفيذ أمر الله وثبت عليه، فلن يضيعه الله.

أما الشيطان وأساليبه وتبريراته فهي كثيرة، وما على أهل الشام إلا أن يرموه وأدواته بحجر الالتزام بأمر الله، والشيطان صفة لكل من حاد عن أمر الله سواء أكان من الجن أو الإنس، فكما كانت شعيرة الحج تقتضي رمي الجمرات، اقتداء بفعل نبي الله إبراهيم عليه السلام عند سعيه في تنفيذ ما أُمر به، فكذلك يجب أن يفعل من يسعى لإسقاط النظام ملتزما أمر الله، فيرمي كل من يدعوه لحرف طريقه، أو ليفرط بدماء الشهداء، أو من يدعوه للوقوف في منتصف الطريق، فكل هذه دعوات شيطانية يجب الابتعاد عنها والتمسك بأحكام رب العالمين.

وأخيراً فإن اجتماع المسلمين على صعيد واحد، يلبون نداء ربهم، يسعون السعي ذاته، ويطوفون الطواف ذاته، يكبرون ويهللون لرب واحد، يجتمعون من كل حدب وصوب، لباسهم واحد، لا فرق بين أبيض وأسود ولا عربي وأعجمي، هذا المشهد من الوحدة والاجتماع، يرسل لأهل الشام المبتغين إسقاط النظام أن يهبوا استجابة لدينهم، ونصرة لأعراضهم، وتنفيذاً لأمر ربهم، معتصمين بحبله جميعاً، فيجتمعون على المشروع الذي يرضي ربهم، وكل منهم يأخذ دوره، واثقين بأن الله لن يخذلهم، فيستمدون منه العون والمدد، فهو القاهر فوق عباده، ﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ ■

مظاهرات بريفي حلب وإدلب رفضا لأفعال مخابرات الجولاني
وتنديدا بحرق المصحف في السويد

وفقا لنشرة أخبار يوم الجمعة ٢٠٢٣/٦/٣٠م من إذاعة حزب التحرير في ولاية سوريا خرجت يوم الجمعة مظاهرات تحت عنوان "منتهك الحرمات لن يفتح الجبهات"، وذلك تنديدا بممارسات مخابرات هيئة تحرير الشام، وتنديدا كذلك بإحراق المصحف الشريف في السويد، وانطلقت المظاهرات بعد صلاة الجمعة في مدينة الباب وصوران إعزاز، والسحارة بريف حلب، ومخيمات أطمة الغربية بريف إدلب، وندد المتظاهرون بصمت قادة الفصائل على مجازر النظام وطالبوا بإطلاق سراح المعتقلين، كما أكدوا أن حرق المصحف الشريف لم يكن ليتم لو كان في حكام المسلمين العملاء رجل واحد.. في السياق تواصلت أمس في ثاني أيام عيد الأضحى المبارك، لليوم الثالث والخمسين على التوالي، الفعاليات الشعبية ضد ممارسات مخابرات هيئة تحرير الشام. فقد خرجت مظاهرات مسائية في مدن وبلدات سلقين وأطمة وكفر تخاريم، وترمانين وكللي ومخيمات دير حسان ومخيمات ريف حلب الجنوبي ومخيمات تجمع الكرامة بريف إدلب ومدن وبلدات الأتارب والسحارة والباب وإعزاز وصوران وكفرة بريف حلب.

دوافع حملة الاعتقالات التي قامت بها هيئة تحرير الشام
لشباب حزب التحرير والصادعين بالحق

أكد تعليق نشره موقع المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا: بأن حملة الاعتقالات التي قامت بها مخابرات هيئة تحرير الشام للصادعين بالحق، إنما هي تمهيد لجريمة كبرى بحق أهل ثورة الشام، سيقوم بها نظام الإجرام الأسدي مع صديقه التركي، ويترجمها أدواتهم على الأرض من القادة المرتبطين وعلى رأسهم الجولاني. وأضاف التعليق: أن الهدف من الاعتقالات هو إسكات كل صوت يطالب بفتح الجبهات ويسعى لإسقاط النظام المجرم، ويعمل على تجميع القوى لكي يكونوا مستعدين للتصدي لمؤامرة نظام الإجرام بعيدا عن قادة هذه الفصائل الذين أوكلوا أمرهم للداعم وأصبح همهم تنفيذ ما يمليه عليهم سيدهم التركي. وتابع أن: القضية باتت واضحة، فلنا في عام ٢٠١٩ عبرة عندما تم اختطاف وجهاء في المحرر كانوا في اجتماع لبحث سبل دفع الخطر عن المنطقة، وتجميع القوى لدحر نظام الإجرام، وتم الخطف بالطريقة ذاتها وتم تسليم المنطقة بالكامل ومعظم الشباب كانوا في السجون. وختاما أكد التعليق: اليوم قامت الهيئة بالعمل نفسه، فهذا إنذار عظيم يدل على شيء تريد الهيئة تنفيذه خدمة لسيدها التركي، فأدركوا ثورتكم وأنقذوا أعراضكم وأنقذوا أطفالكم من القتل، وأسقطوا هذه الطغمة الفاسدة وكونوا أنتم أصحاب القرار بالرد الحقيقي على من يقتلنا لأن الجولاني أصبح رده كرد النظام على كيان يهود.

تتمة: ما وراء تمرد قائد قوات فاغنر الروسية

تصريحاته واتهاماته. وفي الوقت نفسه انتقد الحرب التي تشنها روسيا على أوكرانيا. فقبل يوم من تمرده أي يوم ٢٠٢٣/٦/٢٣ أدلى بتصريحات على موقع تلغرام قال فيها ("إن وزير الدفاع الروسي أراد أن يحصل على رتبة مارشال وقلادة بطل روسيا، لذا دفع باتجاه غزو أوكرانيا" وقال "غير صحيح أن أوكرانيا كانت تخطط مع الناتو قبل الحرب لمهاجمة روسيا. وإن وزارة الدفاع خدعت الرئيس بوتين والروس بالترويج أن أوكرانيا تحالفت مع الناتو لمهاجمة روسيا" وقال "إن القوات الروسية تتراجع في شرق أوكرانيا وجنوبها في أعقاب الهجوم المضاد الذي تشنه أوكرانيا ضدها").

٣- **أعلن قائد فاغنر صباح يوم السبت ٢٠٢٣/٦/٢٤** أنه دخل المقر العام لقيادة الجيش في مدينة روستوف الروسية الذي يشكل مركزاً أساسيا للهجوم الروسي على أوكرانيا وسيطر على مواقع عسكرية من ضمنها المطار.. ثم قال على موقع تلغرام: ("إننا في المقر العام إنها الساعة ٧,٣٠ (٤,٣٠ بتوقيت غرينتش)" وقال "إن المواقع العسكرية في روستوف تحت السيطرة بما فيها المطار" وقال "إن مساحات كبيرة من الأراضي التي احتلت في أوكرانيا تمت خسارتها وإن الكثير من الجنود قتلوا " وجدد اتهامه للجيش الروسي بعدم قول الحقيقة بشأن الوضع على الجبهة وقال "إن الجيش يخسر إلى ألف رجل يوميا" بين قتلى وجرحى ومفقودين بالإضافة إلى أولئك الذين يرفضون القتال. وقال: "إن رئيس الأركان العامة الروسي فاليري غيراسيموف هرب من هنا عندما اكتشف أننا نقترب من المبنى.." وقال "أرادوا تفكيك قوات فاغنر". وأعلن أن قواته دخلت مدينة روستوف الحدودية مع أوكرانيا ومن ثم توجهت نحو مدينة فورونيج ومن ثم نحو مدينة ليبتسيك التي تبعد نحو ٥١٠ كم عن العاصمة الروسية موسكو حتى وصلت إلى نقطة قريبة منها بنحو ٢٠٠ كلم").. ومع ذلك فقد حاول أن يتجنب اتهام بوتين صراحة كخط رجعة له، فقال يوم ٢٠٢٣/٦/٢٦ على موقع تلغرام ("إنه لم يستهدف الرئيس بوتين وليس لديه رغبة في الإطاحة بالنظام عندما أعلن أن قواته سوف تسير نحو موسكو. إن المجموعة كانت تسير لمنع تسريح فاغنر ودمجه في وزارة الدفاع وإنه أمر قواته بالعودة لتجنب إراقة الدماء").

٤- **ولكن محاولته تجنب اتهام بوتين فشلت**، فقد هدد الرئيس الروسي بضرب التمرد بعد حصوله بساعات فقال من خلال التلفزيون الروسي يوم ٢٠٢٣/٦/٢٤: ("إن التمرد المسلح لمجموعة فاغنر العسكرية الخاصة خيانة، وإن أي شخص يحمل السلاح ضد الجيش الروسي سيعاقب.. إن الأجهزة الأمنية تلقت أوامر بإعلان حالة مكافحة الإرهاب.. المعركة التي تخوضها روسيا تتطلب منا الوحدة للتصدي للمخططات الخارجية.. تواصلت الليلة الماضية مع جميع القادة العسكريين في كل المحاور، وردودنا على هذا التهديد ستكون صارمة وقاسية. وإن ما حدث غدر وطعنة في الظهر. هناك من تم جرهم لمغامرة إجرامية عبر التمرد في وقت تخوض روسيا حربا ضد النازية.. إن أي اضطرابات داخلية تشكل تهديدا قاتلا للدولة وهي بمثابة صفعة للشعب الروسي" واتهم قائد فاغنر بأن "لديه طموحات شخصية"). وكان رد رئيس فاغنر ("إن بوتين كان مخطئا للغاية عندما وصفهم بالخيانة" ونسب له قوله "إن بوتين اختار الطريق الخطأ وقريبا سيكون لروسيا رئيس جديد"... تلغرام ٢٠٢٣/٦/٢٤)

٥- **وهنا تفاقمت الأمور خاصة وظروف الحرب في أوكرانيا بالغة الصعوبة بالنسبة لروسيا** وهي ترهقها وتستنزف قواها المادية والبشرية ولم تحرز تقدما يذكر، بل لا تستطيع التقدم، فهي في حالة دفاع عن مواقعها، بل في حالة تراجع عن بعض المواقع، ويأتي هذا التمرد فيكون بالنسبة لروسيا أمراً قاتلاً وخاصة للرئيس بوتين الذي وقع في مأزق الحرب التي ستقرر مصيره ومصير بلاده. وفي هذه المرحلة الحرجة حرك الرئيس الروسي نظيره البيلاروسي ليقوم بالوساطة ليوقف التمرد ويحل المشكلة سلميا. فقال بيان الرئاسة البيلاروسية أن ("الرئيس لوكاشينكو أبلغ رئيس روسيا بالتفصيل عن نتائج المفاوضات مع قيادة مجموعة فاغنر، وإن بوتين شكره على العمل الذي قام به"). وتم تقديم مقترح لحل الأزمة يشمل منح ضمانات أمنية لرئيس فاغنر. إذ إن المحادثات تمت بالتنسيق مع الرئيس بوتين. فقام المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف وكشف أبرز النقاط في الاتفاق بين الرئيسين بوتين ولوكاشينكو وهي أن ("بعض مقاتلي فاغنر ممن رفضوا من البداية الانخراط في حملة بريغوجين ستتاح أمامهم إمكانية الانضمام لصفوف القوات المسلحة الروسية والتعاقد مع وزارة الدفاع.. لن يخضع هؤلاء لأي ملاحقة قانونية.. عودة قوات شركة فاغنر إلى معسكراتها.. الذي لا يرغب في العودة إلى المقار والمعسكرات يوقع اتفاقيات مع وزارة الدفاع الروسية.. إغلاق القضية الجنائية بحق بريغوجين وسيغادر إلى بيلاروسيا"... روسيا اليوم ٢٠٢٣/٦/٢٥). وهكذا تمكن بوتين من معالجة أمر التمرد فوفر لروسيا وله كثيرا من الخسائر والمصادمات.

٦- **ويبدو أن قائد فاغنر كان يسير في خطوات ارتجالية رسمها لنفسه**، فإذا نجح في الوصول إلى موسكو، ولقي تأييدا ولم تتمكن الدولة من ضربه والقضاء عليه فسوف يتطلع إلى إزاحة بوتين والحلول محله. ويظهر أنه لم يملك الشجاعة في مواصلة سيره وخشي من فشله، وأن تهديدات بوتين قد بلغته عن طريق بيلاروسيا بجانب إغراءات بوتين بالعفو عنه وتركه يذهب إلى بيلاروسيا، وكأنه فضل السلامة على المخاطرة. فقال قائد فاغنر عقب الاتفاق المذكور المعلن في ٢٠٢٣/٦/٢٥، قال على موقع تلغرام: ("إن قواته ستعود إلى معسكراتها حقنا للدماء.. نحن سعداء للغاية لأننا تمكنا حتى الآن تجنب إراقة الدماء. لقد انطلقنا في ٢٣ حزيران في مسيرة من أجل العدالة. وفي يوم واحد وصلنا إلى بعد ٢٠٠ كلم من موسكو").

٧- **وهكذا تفادى بوتين الأزمة حتى ولو مؤقتاً** فقال على تلفزيون بلاده يوم ٢٠٢٣/٦/٢٦ ("تمكنا من تفادي كارثة في روسيا من خلال إحباط تمرد فاغنر. نثمن دور بيلاروسيا في التوصل لتسوية سلمية لأزمة تمرد فاغنر.. إن منظمي التمرد المسلح في روسيا خانوا وطنهم، والأحداث الأخيرة أظهرت أن أي ابتزاز مصيره الفشل.." وجدد "عرضه على مقاتلي فاغنر بالالتحاق بالجيش ومن أراد أن يذهب لبيلاروسيا فله ذلك". وقال "الغرب وكييف أرادوا اندلاع حرب أهلية في روسيا، والأجهزة الأمنية حافظت على القَسم للحفاظ على روسيا") فمعنى ذلك أن التمرد قد هدد الدولة الروسية وأحدث هزّة في النظام وفي سمعة الرئيس بوتين وسطوته، وأثّر على مكانة روسيا الدولية فقد أظهر هذا التمرد أن وضعها الداخلي قلق وغير مستقر.

٨- **أما بالنسبة للمواقف الغربية فيظهر أنهم قد تفاجأوا بالتمرد وبسرعة توقفه** وكانوا يريدون أن يستمر، ولذلك كلهم وجّهوا جل اهتماماتهم نحو ما يجري في روسيا وبدأت الاتصالات والمكالمات الهاتفية بين المسؤولين في هذه الدول، لأن مثل هذا التمرد كان سيؤثر في مجرى الحرب في أوكرانيا ويقلب الأمور رأساً على عقب بالنسبة لروسيا وربما يتحقق للغرب ما يريد. فكشفت أمريكا عن موقفها مما حدث، فقال رئيسها بايدن ("إنه لا علاقة للغرب بتمرد مجموعة فاغنر في روسيا، وإن الأحداث في روسيا جزء من الصراع على السلطة" وقال "إنه وجه فريق الأمن القومي بمتابعة التطورات في روسيا عن كثب" وقال وزير خارجيتها بلينكن "لم نشهد بعد الفصل الأخير من هذا التمرد، لكن وجود أحد ما في الداخل يتحدى سلطة بوتين ويشكك بشكل مباشر في الأسباب التي من أجلها أطلق هذا الهجوم على أوكرانيا هو أمر وقعه قوي جداً. رغم حل النزاع بالسرعة التي بدأ بها تقريباً إلا أنه بمثابة ضربة لقيادة بوتين. إن الأزمة الحالية في روسيا تثير تساؤلات كبرى وتظهر وجود تصدعات حقيقية"... سي بي إس الأمريكية، ورويترز ٢٠٢٣/٦/٢٦) وقال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية ماثيو ميلر: ("إن تمرد قوات فاغنر المسلحة شأن روسي داخلي ولم نشارك فيه.. كان لدينا قنوات اتصال مع الروس "من خلال السفيرة الأمريكية في موسكو" يوم السبت خلال تمرد قوات فاغنر. وإنه لأمر جديد أن نرى يفغيني بريغوجين يشكك مباشرة في المسوغ المنطقي لهذه الحرب ويعلن أن خوض الحرب استند أساساً على كذبة"... الوئام السعودية ورويترز ٢٠٢٣/٦/٢٦) وأصدر وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي ("إن التمرد الذي تم إحباطه في روسيا في مطلع الأسبوع أظهر أن حرب موسكو في أوكرانيا تسبب عدم استقرار داخلي وتقوض قوتها العسكرية" وقال منسق السياسة الخارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل "إن نقاط الضعف تظهر على النظام السياسي "في روسيا" والقوة العسكرية تتصدع"... الوئام السعودية ٢٠٢٣/٦/٢٦).. وقال الأمين العام لحلف الناتو ينس ستولتنبرغ: ("إن الأحداث التي شهدتها روسيا شأن داخلي" وقال "لا نرى أي مؤشر على أن روسيا تستعد لاستخدام أسلحة نووية" (سكاي نيوز ٢٠٢٣/٦/٢٦).

٩- **وهكذا فقد أكد الأمريكان والغربيون أنه ليست لديهم أية علاقة بالتمرد.** ومع هذه التأكيدات إلا أنهم وخاصة الأمريكان لا يستبعد أنهم شجعوا قائد فاغنر على القيام بمثل ذلك بوسيلة أو بأخرى، وإلا فمن الصعب أن يقوم بمثل هذا العمل وهو يملك مليشيات قوامها مكون من أصحاب سوابق جنائية! فهو أشبه بالرئيس الروسي الأول بعد انهيار الاتحاد السوفياتي يلتسن الذي لقي تشجيعاً وتوجيهاً من الأمريكان في الوصول إلى الحكم وإسقاط الاتحاد السوفياتي وقد كشف ذلك لاحقا. وفي هذه الحالة أيضاً، فقد نشرت واشنطن بوست يوم ٢٠٢٣/٥/١٥ أن قائد فاغنر التقى بمسؤولين أوكرانيين في إحدى الدول الأفريقية واستعد أن يعطي معلومات لكييف عن القوات الروسية المسلحة مقابل انسحاب القوات الأوكرانية من أمامه في باخموت. وقالت إنها استندت إلى وثائق استخباراتية أمريكية مسربة ومسؤولين أمريكيين وأوكرانيين لم تذكر اسمهم. ولكنه على حسابه في موقع تلغرام نفى ذلك نفيا قاطعا واعتبرها مضحكة. وقال الناطق الرسمي باسم الكرملين دميتري بيسكوف "إن المعلومات التي نشرتها واشنطن بوست أخبار مضللة" (فرانس برس ٢٠٢٣/٥/١٦). ولكن رغم نفيه ونفي الكرملين تلك المعلومات إلا أن انتقاداته للعملية العسكرية الروسية وتهجمه على وزير الدفاع واتهامه بتضليل الرئيس بوتين، وهو يعلم أن قرار شن الحرب على أوكرانيا ليس قرار وزارة الدفاع وإنما هو قرار الرئيس بوتين نفسه، وظهر ذلك في الاجتماع الذي جمع فيه بوتين كافة أركان حكمه قبل يومين من الحرب في يوم ٢٠٢٢/٢/٢٢ ونشر مباشرة على قناة روسيا اليوم، فقرار الحرب هو قرار الرئيس بوتين وليس وزير الدفاع، فانتقادات قائد فاغنر على قرار الحرب وجعله قرار وزارة الدفاع وهو يعلم أنه ليس قرارها وإنما قرار الرئيس، هذه الانتقادات مقصود منها تجنب انتقاد الرئيس والهجوم عليه خوفا من الانتقام منه، خاصة وهو يعلن أنه غير مؤمن بالحرب وأنها غير صحيحة.. وذلك مما يرضي الغرب وخاصة الأمريكان. فلا يستبعد أنهم اتصلوا به عن طريق الأوكرانيين أو بوجودهم وشجعوه على القيام بذلك، ولكن عندما رأى تهديدات بوتين كأنه تراجع فلم يثق بنفسه، وفضل النجاة برأسه والعيش في المنفى في بيلاروسيا.

١٠- **يُعدّ هذا التمرد أكبر تحد لبوتين منذ تسلمه السلطة عام ١٩٩٩.** ولا يستبعد أن يشجع غيره على التمرد، فقائد مليشيا أكثر قواته من أصحاب الجنايات، وهو على رأسهم، استطاع أن يهز هيبة بوتين وسطوته! فهذا يُظهر أن بوتين شخص أضعف مما يتصور وأنه في مأزق، وقد آثر التسوية مع متمرد! فهذه الحادثة وجهت صفعة على وجهه وهزت الثقة في قيادته وفي دولته.. وهكذا هي الدول الكافرة المستعمرة، شرقها وغربها، لا تُرى قائمة إلا لعدم وجود من يهزها.. فلعل التاريخ يعيد نفسه، وتشرق الأرض بالخلافة من جديد، فتقضي على الفرس والروم الجدد، فروسيا والغرب تآمروا على المسلمين قديما وحديثا فكل منهما شر لا يقل شره عن الآخر في حربهم على الإسلام وأهله. والله سيحبط عملهم ويبتلي بعضهم ببعض وينصر دينه ليخلص البشرية من شرّهم. ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾■

الثالث عشر من ذي الحجة ١٤٤٤هـ
٢٠٢٣/٧/١م

تتمة كلمة العدد: سيناريو حرب السودان الاستعمار هو المستفيد

الناس بالفعل والعمل، وليست بين المتقاتلين.

إن أمريكا حكمت بإطالة هذه الحرب؛ ففي خطاب لمدير المخابرات الوطنية الأمريكي أمام الكونغرس قال "إن هذه الحرب ستطول". والمعلوم أن أمريكا داعمة لقيادة العسكر في السودان. وقد أشار القائد موسى هلال في لقاء معه أن المخابرات الأمريكية حاولت أن تجنده فرفض ولكن حميدتي قبل بذلك. فكلا المتقاتلين مدعومان أمريكيا. وعندما حدثت فضيحة الجنينة بأحداثها المرة أدانت أمريكا قوات الدعم السريع واستخدمت ألفاظ الدبلوماسية الحقيرة؛ فقالوا ندين بأقسى العبارات! نعم إدانة لفظية، ولكنها أدانت الجيش كذلك؛ ما يعني أمرا واحدا وهو أن أمريكا لا تريد أن تنصر طرفا على الآخر، فكلاهما ينفذان مخططها في السودان المبني على علمنته وتمزيقه.

أما على الصعيد الميداني، فقد قال قادة الجيش والداعمون له إعلاميا، بأن خطة الحرب الحالية التي يخوضها الجيش السوداني تعجبت من حنكته القتالية أمريكا وروسيا، بل ويستخفون بهدم المنشآت وقتل الأبرياء بأن نسبة الهدم في الخرطوم لم تتجاوز الـ١٠٪ ولكن في سوريا مثلا فاقت الـ٦٠ ٪! فأي عقلية هذه، لا بارك الله فيهم؟!

وما إن يسيطر الجيش على مكان إلا وتركه لقوات الدعم السريع من جديد، فالحرب غير حاسمة بل مجرد كر وفر.

وعندما طلبت قيادة الجيش قوات من الدمازين، تم التعامل مع هذا التحرك بعد وصوله للخرطوم بطريقة تضاربت فيها الأخبار، أهمها النتيجة النهائية حيث تمت إبادة المئات منهم على يد قوات الدعم السريع ولم يحسن الاستفادة منهم في المعركة، ما حدا بالبعض لاتهام قيادة الجيش بالخيانة والاختراق.

فالناس مجمعون على أن القوات المسلحة إذا أرادت أن تقضي على قوات الدعم السريع فهذا ممكن، ولكن القيادة لا تريد ذلك. وأمريكا لا تريد ذلك، وتريد أن يكون النفوذ المطلق في السودان لها، لذلك تخطط منذ انقلاب البرهان وحميدتي في ٢٠٢١ لإقصاء المكون المدني الذي تسيطر عليه بريطانيا، فكان إشعال هذه الحرب إيذانا بإقصاء بريطانيا وعملائها من النفوذ في السودان. ولكن إذا كانت أمريكا تقف مع هذه الحرب المهزلة وتقف مع قيادات المتحاربين، فكيف تنجح في جمعهما من جديد؟! وقد نجحت في إطالة أمد الحرب، والبرهان ساعد في عدم تمكين الوحدات العسكرية والكتائب من حسم المعركة لصالح الجيش، ما يعني ببساطة أن أمريكا يمكنها لملمة أطراف المسرحية سيئة الإخراج وتلحق ختمها قبل انفجار الجيش ضد قائده البرهان. فتعقد أمريكا اتفاقية مذلة جديدة بينهما ليست لصالح شعب السودان بالطبع. فلم يكف أمريكا أنها وضعت اتفاقية نيفاشا التي فصلت الجنوب، ولم تكفها اتفاقية سلام جوبا التي وقعها حميدتي مع الحركات المسلحة، فهددت أمن السودان بعامة وأمن دارفور بخاصة بل أقصت الأمن عنه كما نرى، وأهّلت بقية السودان للانفصال تحت الحكم العلماني.

نعم إن أمريكا ما دخلت بلدا إلا وأذلت أهله وسرقت ثرواته، فيمكنها ببساطة أن تحيي قوات الدعم السريع من جديد لتكمل بها مهمة تمزيق السودان وتبقي الجيش مع أنه قوي ولكن بقيادة ضعيفة تمرر كل المؤامرات والدسائس.

إن الحل حتى نوقف هذه المهازل والمسرحيات هو بأن يقف الجيش مع الأمة فيرد السلطان إليها لتختار رجلا يقودها بالإسلام، وهذا الحاكم لن يكون تبعا لأمريكا ولا لأوروبا، بل تبعا لكتاب الله وسنة رسوله؛ يوحد هذه الأمة ويجعل جيشها واحدا فيملأ الأرض عدلا وأمنا بعد أن ملئت ظلما وجورا ■

﴿إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾

يا أمة الإسلام: إن سنة الله في التغيير أنه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ فالله جل وعلا لن ينزل لنا نصرا من عنده حتى ننصره ونعمل نحن لتغيير ما بنا من ظلم وتفرق وتمزق وغياب لأحكام الإسلام، ألم يقل جل وعلا: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً﴾؟ وكذلك اليوم نحن نكتوي في ضنك العيش لابتعادنا عن ذكر الله الذي أنزله على محمد ﷺ، فالله أمرنا أن نحتكم إليه ونحن لا زلنا نحتكم إلى الدساتير الوضعية وقد حذرنا الله ذلك فقال سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيداً﴾. وقال تعالى: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾. هكذا أمرنا الله، فهلّا عدنا يا أمة الإسلام إلى دين الله والعمل الجاد مع العاملين لإقامة دولة الإسلام؛ الخلافة الثانية على منهاج النبوة كما بشر بها ﷺ حين قال: «... ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ».

يجب على الأمة الإسلامية
إدراك حجم مسؤوليتها تجاه البشرية

إن ما يقاسيه العالم اليوم من ويلات وأزمات خاصة في بلاد المسلمين يوجب على أمة الإسلام أن تدرك حجم المسؤولية الملقاة على عاتقها فهي الوحيدة التي تملك البديل الحضاري القادر على إعادة الطمأنينة للبشرية جمعاء وتخليصها مما هي فيه من ويلات وضنك عيش سببه النظام الرأسمالي الجشع، وهذا واجب شرعي قبل أن يكون سياسيا، فالله جعل شأن أمة الإسلام، أمة محمد ﷺ، بين الأمم كشأن الرسول في قومه، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ أي كما أن الرسل هم شهداء الله على أقوامهم فإن الله جعل أمة محمد ﷺ شاهدة على الأمم كلها، وهذا يوجب على المسلمين في كل مكان إدراك ما فرضه الله عليهم من فروضٍ جعل العلماء الربانيون تاجَها العملَ لإعادة دولة الخلافة لأنه بها يطبق الإسلام.

معا لهدم مقومات العَلمانية وأخطبوطها الشيطاني

بقلم: الأستاذة خديجة بن احْميدة – ولاية تونس

تمر الأمة الإسلامية اليوم بأسوأ فترات حياتها، فهي الآن بدون دولة، ضعيفة مستذلة، قد تسلطت عليها أفكار العَلمانية وأشرار الناس من أذنابها، وما لذلك من سبب إلا البعد عن أحكام الله التي أنزلها لنا هداية ورشادا وإخراجا لنا من الظلمات إلى النور، وقد كان هذا البعد عن أحكام الله في أول أمره مقصورا على سقوط دولة الإسلام، لكنه بدأ الآن يتفاقم حتى تغلغل في بيوتنا وعلى مستوى أفراد أُسَرِنا وأبنائنا عقليا ونفسيا، وأدى إلى الحيلولة دون سبيل العودة إلى نبع الهداية ومعدن التقوى. من هنا كانت حملتنا في القسم النسائي لحزب التحرير في ولاية تونس تحت عنوان "**العلمانية تمكر بأبنائنا.. وخلاصنا بأيدينا**".

نعم، لقد مَكرت العلمانية مكرا إدّاً يكاد لا يطيقه المسلمون، وخلاصنا منها بأيدينا إيمانا منا أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، وهو المتكفل برد مكر الماكرين وكيد الكائدين.

في الحقيقة لم تكن البلاد الإسلامية قبل هذا العصر تعرف العَلمانية لأن خاصية المجتمع الإسلامي لم تكن نفس خاصية المجتمع الغربي الذي فرض واقعه ظهور هذه البلية على البلاد والعباد، فكان تاريخ إدخالها على شمال أفريقيا بالتحديد في الجزائر؛ إذ ألغيت الشريعة الإسلامية عقب الاحتلال الفرنسي لها سنة ١٨٣٠م، ثم في مصر، يلي ذلك تونس حين أدخل القانون الفرنسي سنة ١٩٠٦م، ثم في المغرب سنة ١٩١٣م، دون أن نغفل عن دخولها في معظم أفريقيا والهند وتركيا والعراق والشام وإندونيسيا وانتشار الأحزاب العَلمانية والنزعات الطائفية وحزب البعث وعبَثِه والأحزاب القومية والنزَعات الفرعونية والطورانية والأمازيغية...إلخ

فلا ريب أن العَلمانية بسَطت الأرضية في إدخال قوانينها إلى بلادنا حيث أغرت المضبوعين بالغرب وذوي النفوس الضعيفة والإيمان المزعزع بمغريات الدنيا من المال والمناصب والنساء وقامت بتربية المروجين لها في محاضنها في البلدان الغربية، وإعطائهم ألقابا علمية مثل درجة الدكتوراه أو درجة الأستاذية والخبراء، وأقيمت لهؤلاء الأشخاص دعاية مكثفة في وسائل الإعلام التي يسيطر عليها العلمانيون لكي يظهروهم في ثوب العلماء والمفكرين وأصحاب الخبرات الواسعة والنُّخَب، حتى يكون كلامهم مقبولا لدى الناس، وبذلك يتمكنون من التلبيس على الكثير منهم وليمارسوا تحريف الإسلام وتزييفه في نفوس الطبقة المثقفة على أوسع نطاق ويرددوا دعاوى العَلمانية على مسامع أبنائنا.

إننا اليوم نرى أبواق العَلمانية وجرأتها على أحكام الدين والإكثار من الطعن في بعض القضايا الفرعية وإشغال الناشئة بذلك والدخول في معارك وهمية حول هذه القضايا لإشغال أبنائنا وصرفهم عن القيام بدورهم الحقيقي في النهوض.

فكم من منبر صوّر لنا تمييع المشايخ والعلماء وطلاب العلم والدعاة في كثير من وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية على أنهم طبقة منحرفة خلقيا، وأنهم طلاب دنيا من مال ومناصب ونساء حتى لا يستمع الشباب إليهم، ولا يثقوا في كلامهم وبذلك تخلو الساحة للعلمانيين في بث دعواهم؟!

وكم ركزوا في حديثهم على المسائل الخلافية وتضخيم ذلك الأمر حتى يُخيّل للشباب أن الدين كله اختلافات وخلافات وأنه لا اتفاق على شيء حتى بين علماء الدين، ما يوقع في النفس أنْ لا يقين في الدين ولا مجزوم به، ما يعني انصراف الناشئة عنه؟!

وكم أنشأوا من المدارس والجامعات والمراكز الثقافية والنوادي والجمعيات الأجنبية، التي تكون خاضعة لإشراف الدول العَلمانية التي أنشأتها في ديار المسلمين، حيث تعمل جاهدة على توهين صلة الشاب بدينه إلى أقصى حد ممكن، في الوقت نفسه الذي تقوم فيه بنشر الفكر العَلماني على أوسع نطاق، وخاصة في الدراسات الاجتماعية والفلسفية والنفسية؟!

وكم اتكأوا بضلالة وانحراف على بعض القواعد الشرعية في غير محلها محاولة لترويج قضايا الفكر العلماني، كقاعدة "ارتكاب أخف الضررين واحتمال أدنى المفسدتين" و"الضرورات تبيح المحظورات"، متخذين من هذه القواعد وأشباهها تُكأة في تذويب الإسلام وتمييعه في نفوس شباب المسلمين؟!

وكم اتخذوا هذه القواعد في جانب التربية ناقلين مقلّدين لجوانب الحياة في النظم الاقتصادية والسياسية السائدة في عالم الكفار إلى بلاد المسلمين من غير أن نتفطن إلى خطورة هذه الأمور؟!

وفي ظل هذه الأوضاع بالغة السوء التي يتربى عليها أبناؤنا ويتعلمون، فإن على الآباء والأمهات واجبا كبيرا وعظيما ألا وهو العمل على هدم هذه الأفكار وتغيير هذا الواقع الأليم الذي يكاد يحرف الأمة كلها بعيدا عن الإسلام.

والأمهات جميعهن اليوم مطالبات ببذل كل الجهد من الوقت والنفس والسعي لتحقيق ذلك، وإن كان العلماء وطلاب العلم والدعاة إلى الله وأصحاب القوة والشوكة عليهم من الوجوب ما ليس على غيرهم لأنهم في الحقيقة هم القادة ومنهم ورثة الأنبياء وغيرهم من الناس تبع لهم.

فلا خروج للمسلمين من هذا الواقع الأليم إلا بفكر يتبعه عمل من أجل غاية في جو جماعي، فالفكر والعلم الذي لا يتبعه عمل لا يغير من الواقع شيئا. والعمل على غير فكر وبصيرة وجماعة يُفسد أكثر مما يُصلِح. فالعمل الجماعي هو أساس الوَحدة والاعتصام والخلاص بعد علمنا بمخاطر العَلمانية التي تتهدد الناشئة وتتربص بهم.

وفي الختام نذكّر بحجم المأساة التي تعيشها الأمة الإسلامية عامة وأهل تونس خاصة ولا يصدنا عن القيام بهذا الدور ما نلقى من عنت ومشقة ومن صدود من بعض الناس ومن تضييق وحرب من الحكام وأذناب العلمانية والعملاء. إذ لا بد من العمل بهذا الدين لأجل هذا الدين وإزالة الأتربة لتحصين أبنائنا بما يحبه الله ورسوله قولا وعملا، ولا بد من تحمل التبعات في سبيل ذلك وإعلان المعركة الفكرية على كل من حارب الله ورسوله حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.

ولا أحسب أني بذلك قد تحدثت عن واجب المرأة المسلمة كأم وربة بيت كما ينبغي، ولكن يكفي أن تكون تذكرة للخلاص لنا جميعا، لعل الله ينفعنا بها. هذه الرسالة لعلها تُؤتي ثمارها في تبصير النساء المسلمات عامة والأمهات خاصة بحقيقة هذه الحملة، ومصدر هذه الدعوة في تبيان خطر العَلمانية وآثارها السامة القاتلة على تربية أبنائنا حتى نسارع في التحصّن منها ومقاومتها وفضح دعْوتها ودُعَاتها، والقضاء عليها بإذن الله حتى نكون خير أمة أخرجت للناس، وتعود لنا العزة كما كانت. سائلين الله من فضله التوفيق والإرشاد والخلاص والحمد لله في الأولى والآخرة ■

المبدئية إخلاص واستقامة على صراط الإسلام المستقيم

أخي المسلم: اعلم أن عقيدتك هي نور هديك وعنوان مبدئيتك ومخ عقلك وروح فكرك وثقافتك، وقلب نفسيتك وأمشاج شخصيتك وجوهر تقواك وأساس استقامتك. وأن هذا الكفر المتأسلم وهذه العلمانية الكافرة المتلفعة بخمار الإسلام هو الكمين الذي نصب لك لنسف دينك والخطر الماحق الذي يتهدد عاجلتك وآجلتك. وخطورة هذا الكمين تكمن في الأدوات التي تكفلت بسوقه لك من معلمني الدار من بني جلدتك، وأخطرهم نكاية المحسوبون على دائرة الإسلام جماعات وأفرادا أصحاب دعوة وساسة، ففعلهم في الناس أشد نكاية وفتكا، والذي زاد من شر نكايتهم أن مظاهرهم وألقابهم وسيماتهم المطبوعة والمصبوغة بالكهنوت ألبستهم ثقة الناس، فنفوا بها ريب قلوبهم وصدقوهم فيما يأفكون، وما أمر جماعات الإسلام المعتدل وتدرّكها نحو القاع العلماني وعلمانية أردوغان المتلفعة بالكهنوت إلا أصدق شاهد وخير دليل! فاعلم يرحمك الله أن المبدئية إخلاص واستقامة على صراط الإسلام المستقيم وفيها النجاة والفوز بمرضاة رب العالمين، والميوعة انحراف وتفرق سبل وتيه في متاهات الغاوين وبها والعياذ بالله الخسران المبين ومجلبة لغضب وسخط رب العالمين. ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

روسيا بين سياسة الاحتواء والانعتاق مخاطر هذا الصراع على العالم

(الحلقة الثانية)

بقلم: الأستاذ حمد طبيب – بيت المقدس

ذكرنا في الحلقة السابقة أعمال أمريكا تجاه روسيا لاحتوائها، وبيّنا أن هذه السياسة نجحت إلى حد ما في بعض الأمور؛ ولكنها لم تحقق كامل النجاح في جميع المجالات التي كانت تطمح لها أمريكا. وفي هذه الحلقة سنتحدث عن أعمال روسيا في وجه سياسات أمريكا لتبديد حلمها في جعلها تنضوي تحت جناحها، وتخدم سياساتها وأهدافها التوسعية الاستبدادية؛ تماما كما فعلت أمريكا مع الدول الأوروبية، فكان مثلها كمثل الرجل الضخم القوي، ولكنه لا يحسن التصرف بشيء!

وقبل أن نذكر أعمال روسيا للتصدّي لسياسات أمريكا لاحتوائها، نقف قليلا عند بعض الأمور التي نجحت أمريكا في تحقيقها في سياسة الاحتواء تجاه روسيا:

١- لقد أنزلت أمريكا روسيا عن مرتبة الدولة الندّ للغرب، والكفة المقابلة في الموقف الدولي. وجعلت منها دولة كباقي الدول الأوروبية في هذا المضمار؛ لا تتصدّى لسياساتها في الهيئات الدولية، خاصة ما جرى في العراق وأفغانستان وسوريا. وفي سكوت روسيا وانزوائها عن معارضة أمريكا نوع من الاحتواء لمواقفها في التحدّي والمعارضة.

٢- سكتت روسيا عن تدخلات أمريكا في كثير من الدول، ولم تقم بتحريك ساكن حتى إنها لم تقف في وجه القواعد العسكرية، ومراكز المراقبة العسكرية على حدود تلك الدول كما جرى في البلاد الإسلامية على حدود أفغانستان.

٣- في الملفات الدولية الساخنة كالملف الإيراني أو الصراع مع يهود، وقفت روسيا موقف المحايد ولم تعارض سياسات أمريكا. وباتت أمريكا تدير دفة الصراع والمصالحات والحروب والاتفاقات دون أي تدخلات أو حتى معارضة من روسيا؛ بسبب انكفائها على الوضع الداخلي، أو بسبب بعض الامتيازات الاقتصادية ووعود أمريكا لها.

٤- نجحت أمريكا في سياسة إبعاد روسيا عن الدول الأوروبية، خاصة في ظل الأزمة الأخيرة مع أوكرانيا، حيث ألغت عقودها الاقتصادية في مجال الطاقة، وشكلت شبه انعزال بينها وبين روسيا.

٥- تخلت روسيا عن كثير من الاستراتيجيات العسكرية في سباق التسلح والأسلحة فوق التقليدية بعيدة المدى؛ وذلك بسبب السياسات المقصودة خاصة الاقتصادية منها تجاهها.

٦- سكتت روسيا عن موضوع الابتزاز الدولاري العالمي، ولم تحاول كسره أو التصدي له رغم أنها قد مرت فترة عليها تستطيع فيها استبدال سياسة العقود للطاقة بالروبل بدل الدولار وبهذا توجه ضربة قاسية لهيمنة الدولار في تلك الحقبة.

٧- نجحت أمريكا خلال الحقبة الماضية إلى حد بعيد في إبعاد الصين عن روسيا وعن أي تحالف سياسي أو اقتصادي في المجالات الدولية، كأسعار الطاقة أو ملف الغلاف الجوي، أو ملف كورونا، أو الأزمة الاقتصادية سنة ٢٠٠٨. فهذه الملفات كانت تديرها أمريكا دون أي تدخل فاعل، لا من دول أوروبا ولا من الصين وروسيا.

هذه بعض الأمور التي سلكتها أمريكا في سياسة احتواء روسيا. إلا أن أمريكا لم تقف عند ذلك، بل إنها أرادت أن تجعل من روسيا دولة تابعة لها في كل سياساتها، ولا تعارضها في أية تدخلات، حتى داخل الاتحاد الروسي نفسه. وأرادت حصرها دوليا دون إقامة أية شراكات أو تفاهمات مع الصين، أو غيرها من الدول. وأرادت إجبارها على تفكيك كامل التفاهمات والأحلاف مع دول المعسكر الشرقي السابق، وسكوتها على إدخال أو إخراج أي من الدول في حلف الأطلسي، أو غير ذلك من منظمات عسكرية.

لقد أدرك الساسة الروس أن ما تقوم به أمريكا، هو تدخل سافر في داخل بلدهم، وخاصة المعاهدات الأمنية والاقتصادية التي وقعتها مع حلفاء روسيا في أكثر من بلد، وآخرها ما قام به وزير خارجية أمريكا بلينكن هذا العام ٢٠٢٣ من توقيع معاهدات مع قادة خمس من الدول المستقلة. وزاد يقين روسيا هذا تجاه أهداف أمريكا؛ الحرب المستعرة التي أشعلتها أمريكا قرب بيتها بل في حديقة البيت الأمامية، وتوشك أن تنتقل إلى عقر دارها. وأدركت كذلك أن أمريكا تريد لهذا العملاق وريث الاتحاد السوفيتي أن يبقى قزما لا قيمة له ولا تأثير، ويبقى بحاجة إلى عطف أمريكا وإحسانها، تسيره كيفما تريد وتملي عليه ما تريد، وتوجهه الوجهة التي تريد. وهذا كله من أجل بقاء أمريكا على عرش التفرد الدولي بلا منازع.

لقد كشفت أمريكا عن وجهها الشرير بشكل سافر تجاه روسيا، وكانت قضية أوكرانيا هي القشة التي قصمت ظهر البعير، حيث أظهرت تدخلاتها في أوكرانيا أن أهدافها ليست فقط احتواء روسيا وحصرها في مجالها أو في بيتها وحدائقه المجاورة، بل دخول البيت لتفعل ما تشاء، وتعبث بكل شيء، وتتدخل في الحدائق المجاورة، فتعقد معاهدات وتضع قواعد عسكرية، وتضم من تشاء إلى أحلافها الاستراتيجية، وتستميل اقتصاديا وسياسيا من تريد. وبمعنى آخر صارت أعمال أمريكا تستهدف روسيا كدولة عظمى، وليس كدولة فاعلة، وتستبق الأمور لجعل العالم بالمستوى نفسه؛ لإبقاء سياسة الهيمنة والتفرد الدولي، خاصة وأنه قد حصل بعض التململ من بعض الدول الأوروبية كفرنسا في محاولاتها إنشاء قوة أوروبية عسكرية تستقل بها عن حلف الأطلسي الذي باتت أمريكا تستخدمه كالجيش الأمريكي، متى تشاء وفي أي وقت. وما على أوروبا إلا أن تدفع فاتورة التكاليف، لدرجة أن ترامب قال في فترة ولايته السابقة: "لا يلزم أمريكا أن تدفع للحلف، بل على أوروبا أن تدفع لنا مقابل حمايتنا لها". وحصلت تململات أيضا من الصين في بعض الأمور، إلا أنها لم تصل إلى حد الوقوف المتحدي لأمريكا وسياستها؛ وذلك كما حصل في مسألة استبدالها الذهب ببعض سندات الخزينة الأمريكية أو مناداتها في اجتماعات قمة العشرين الأخيرة للتخلص من سطوة الدولار عالميا.

لهذه الأسباب قامت روسيا بأعمال معاكسة للصمود في وجه أمريكا وسياساتها وأهدافها الاستبدادية، وللمحافظة على نفسها من التمزيق والتدمير الاقتصادي والسياسي.

لقد وضع الرئيس الروسي بوتين أهدافا وسياسات وأعمالا داخلية وخارجية للصمود في وجه هذا التيار العاتي، وللانعتاق من كل الضغوط والمكائد التي ترسمها أمريكا تجاه روسيا، ومن هذه الأعمال والسياسات ■

...يتبع

حال الأمة البائس لا يغيره إلا نصرة أهل القوة والمنعة

لقد بات واضحا وضوح الشمس في رابعة النهار أن حال الأمة البائس لا يغيره إلا نصرة أهل القوة والمنعة، وقد طالبت الأمة مرارا وتكرارا بتحكيم شرع الله، وخرجت إلى الشوارع بصدور عارية مطالبة بخلع الأنظمة الكافرة وإقامة حكم الإسلام على أنقاضها، لكنّ الوحيدين الذين خذلوا الأمة وهم جزء منها ومن أبنائها، هم ضباط المسلمين وقادة جندهم وقوتهم، على الرغم من أن الأمة قد أنفقت عليهم من قوت عيالها، لذلك يحمل ضباط المسلمين اليوم وزرَ حكام المسلمين الظالمين العملاء، وهم في العذاب سواء، حيث قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ ومعنى خاطئين آثمين، فرأس الكفر فرعون ووزيره هامان آثمان على السواء وكذلك جنودهما. فلا يجوز لأي جندي أو ضابط تبرئة نفسه من ظلم الحاكم وكفره، والادّعاء بأنه ليس مسؤولا عن ظلم الحاكم وحكمه بالكفر وعمالته وفسقه وفجوره، وقد تبرأ الرسول ﷺ من أعوان الظلمة كما جاء في الحديث الذي رواه الترمذي والنسائي وأحمد في المسند عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ فقال: «اسْمَعُوا، إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي، وَلَسْتُ مِنْهُ، وَلَيْسَ بِوَارِدٍ عَلَيَّ الْحَوْضَ...»؛ لذلك يجب على الضباط العقلاء المؤمنين بالله وباليوم الآخر في جيوش المسلمين أن يتداركوا أمرهم، وذلك بإعطاء النصرة لحزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي بشّر بإقامتها رسول الله ﷺ، فإن فعلوا فقد فازوا في الدارين، وإن ركنوا إلى الدنيا فقد خسروا الدار الباقية وذكرتهم الأمة كما تذكر جنود فرعون وهامان.